الصواعق الإلهية
في الرد على الوهابية

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي

الطبع الثالث

İHLÂS VAKFI
YAYINIDIR

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه
١٣٩٩ هجري ١٩٧٩ ميلادي

Baskı : Kuşak Matbaası Tel : 27 41 03

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

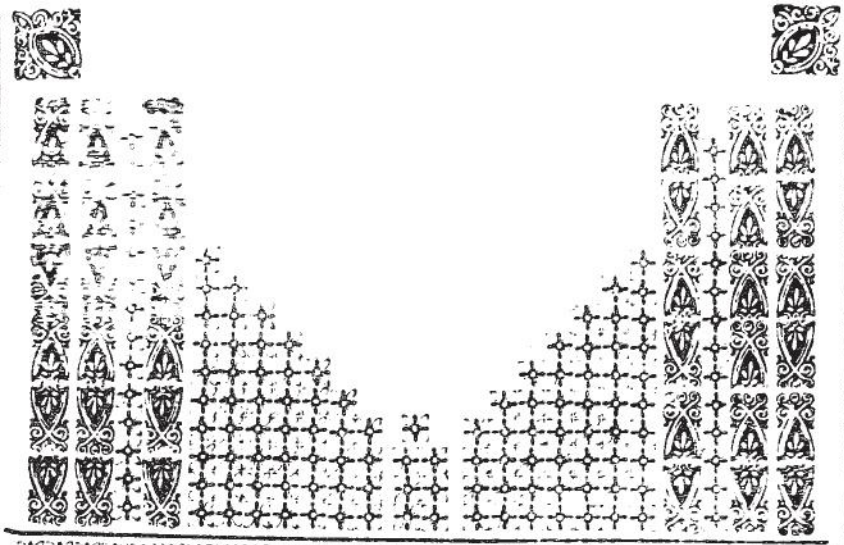

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد من سليمان بن عبد الوهاب الى حسن بن عيد ان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى و لتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر (الاية) و قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثيرا من مرة تستدعى ماعندى حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فها انا اذكر لك بعض ماعلمت من كلام اهل العلم فان قبلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فانه سبحانه لا يعصى قهراً وله فى كل حركة وسكون حكمة ❁ فنقول ❁ اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبيانا لكل شئ فانجز الله له ماوعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل (امته) خير الامم كما اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلنا كم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج الاية وقال

النبى

❁ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❁

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ماذكرنا لاتحصى وقال صلى الله عليه وسلم لايزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجباً على كل احد بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لايجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة فى العلم (اعلم) ان ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لايستبد برأيه بل يجب عليه ان يسئل اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هل لا اذا لم يعلموا سئلوا فانما دواء العيى السؤال وهذا اجماع قال فى غاية السؤال قال الامام ابو بكر الهروى اجمعت العلماء قاطبة على انه لايجوز لاحد ان يكون اماماً فى الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهى) ان يكون حافظاً للغات العرب واختلافها ومعانى اشعارها واصنافها واختلاف العلماء والفقهاء ويكون عالماً فقيهاً وحافظاً للاعراب وانواعه والاختلاف عالماً بكتاب الله حافظاً له ولاختلاف قرائته واختلاف القراء فيها عالماً بتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه عالماً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مميزاً بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها واحاديث الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون ورعاً ديناً صائناً لنفسه صدوقا ثقة يبنى مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد فى دينه وفتاويه واذا لم يكن جامعاً لهذه الخصال او اخل بواحدة منها كان ناقصاً ولم يجز ان يكون اماماً وان يقلده الناس قال (قلت) واذا ثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد والامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدى بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال) الناس فى الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مختصون بالعلم وعلم الدين يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربى الذى ورد به فمن كان فيما يعلم الكتاب والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمنتقل من الثبوت بنسخ اوغيره والمتقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من ليس بمجتهد ان يسئل ويقلد وهذا لا اختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا الاخلاف

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فيه وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لايجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة مالم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد بن المنادى سأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمأتي الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربع مأية قال نعم قال ابو الحسين فسالت جدى كم كان يحفظ احمد قال اجاب عن ستماية الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى تفتى الناس قلت لا انما افتى بقول من يحفظ هذا المقدار (انتهى) ولو ذهبنا نحكى من حكى الاجماع لطال وفى هذا لكفاية للمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالى من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لايرد لهم في كلمة بل كلهم كفار اوجهال (اللهم) اهد الضال ورده الى الحق فنقول قال الله عزوجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفى الاية الاخرى فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة وقال ايضاً لاتكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن فى اهل القبلة وانما نزلت فى اهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهد واعلى اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا فى ايات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المسلمين رواه البخارى عنه فحينئذ ذكر الله عزوجل ان الدين عند الله الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل فى الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﴿ الحديث ﴾ وفى حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ﴿ الحديث ﴾ وفى حديث وفد عبد القيس امركم بالايمان

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين وما معهما من الاركان وهذا اجماع من الامة بل اجمعوا ان من نطق بالشهادتين اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت أن اقاتل الناس ولحديث الجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل في الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على تمام الاسلام ﴿ فصل ﴾ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتزما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب فنحن نسئلكم من امامكم في ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ﴿ الاية ﴾ وما في معناها من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من اشرك بالله ﴿ قلنا ﴾ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اي ادعى ان لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا وقوله تعالى ومانرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الها واحدا الى غير ذلك مما ذكره الله في كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التي تفصلون من عندكم ان من فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم ذلك بفاهيمكم فقد تقدم لكم من اجماع الامة انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط لكم في ذلك قدوة من اجماع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلد ان يكفر ان لم تجمع الامة على قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم هذا ولكم علينا عهد الله وميثاقه ان يتم لنا حتما يجب المصير اليه لنتبع الحق ان شاء الله فان كان المراد مفاهيمكم

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

قد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الاخر الاخذ بها ولا نكفر من سمه الاسلام الذى اجمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير وا كبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه مالا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل مايخرج مما لايخرج يحتاج الى تبين ائمة اهل الاسلام الذى اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا على امر لم يسع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم عن اهل العلم بيان واضح فبينوا لنا وسمعا وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحتجون ايضاً بقوله عزوجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله عزوجل فى حق الانبياء و لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اذا دعى غائباً اوميتاً اونذر له اوذبح لغير الله اوتمسح بقبر اواخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذى من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذى اراد الله سبحانه من هذه الاية وغيرها فى القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة بفهومكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا لو اجتمعت شروط الاجتهاد فى رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقى الدين من اوجب تقليد الامام بعينه دون نظر انه يستتاب فان تاب والاقتل انتهى و ان قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك شركاً (قلنا) هذا حق و نوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن هم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام و تجرى على كل بلد هذا فيها احكام اهل الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجرى عليه احكام اهل الردة ولكنهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك و شددوا فيه ونهوا عنه ولكن ماقالوا كما قلتم ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ماجاز لكم دون غيره بل فى كلامهم رحمهم الله مايدل على ان هذه الافاعيل شرك اصغر وعلى تقدير ان فى بعض افراده ماهو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم

ذكروا

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ذكروا في بعض مواضع من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي في كلامهم ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوا فان اهل العلم ذكروا في كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتداً ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيء فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من ستمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين اللذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزالا بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يطأ البلاد كلها الا الحرمين كما نقف على ذلك ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجاً عن الملة فانا لله وانا اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم من رأينا مشدداً في هذه الامور التي تكفرون بها الامة النذور ومامعها ابن تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحا واضحا ان هذا ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله وعاند فيه ومع هذا لم يكفروه كما يأتي كلامهم في ذلك ان شاء الله تعالى (فاما النذر) فنذكر كلام الشيخ تقي الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه شركاً فنقول قال الشيخ تقي الدين النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل عليه السلام او الشيخ فلان

نذر معصية لايجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء او الصالحين كان خير له عند الله و انفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لاتقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بئر او مقبرة او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف في المصالح مالم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر ابن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية والنذر لغير الله كنذره لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور اى نذر له لاجل الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ماقلتم من فعل هذا فهو كافر و من لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم من قول الزور كذلك ابن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من المدارج واستدل به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركا وتكفرون به فعل الشرك الاصغر (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات ولم يذكره في المكفرات الا ان ذبح للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في المحرمات الملعون صاحبها لكن غير منار الارض او من ضار مسلماً كما يأتي في كلامه ان شاء الله تعالى وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك مما اهل به لغير الله ونهوا عن اكله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقي الدين كما يفعله الجاهلون بمكة شرفها الله تعالى وغيرها من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبايح الجن ﴿ انتهى ﴾ ولم يقل الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما ﴿ السؤال ﴾ من غير الله فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان السائل يسأل من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذى فعل ذلك لايكفر حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر تاركها كما يأتى بيان كلامه فى ذلك ان شاء الله تعالى ﴿ فان قلت ﴾ ذكر عنه فى الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسئالهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام أهل العلم لو تأملتم العبارة تأملا تاما لعرفتم انكم تأولتم العبارة على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العباره احد ياسبحان الله ماتخشون الله ﴿ ولكن ﴾ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئالهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسؤآل فان الدعاء فى لغة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسؤآل هو الطلب الذى تسمونه الان الدعاء وهو فى هذه العبارة لم يقل اوسألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والان انتم تكفرون بالسؤال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلها فى مواضع من كلامه وكذلك ﴿ ابن القيم ﴾ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها وينحر ويدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام فى مذهب المشركين من الصابئة والمشركين البراهمة كتاباً فى عبادة الكواكب وهى من السحر الذى عليه الكنعانيون الذى ملوكهم النماردة الذى بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية ملة ابراهيم واخلاص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم فى مثل هؤلاء يقرون للعالم صانعاً فاضلا حكيما مقدساعن العيوب والنقائص ولكن لاسبيل لنا الى الوجهة الى جلاله الا بالوسايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم أربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا فى جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والهتهم وذلك لايحصل الا من جهة الاستمداد بالروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال

من الصلوات والزكات والذبائح القرابين والنذورات وهؤلاء كفروا بالاصلين
اللذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما
يعبد من دونه من الله ﴿ والثاني ﴾ الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله
تصديقا واقرارا وانقياداً ﴿ انتهى ﴾ كلام ابن القيم فانظر الى الوسائط
المذكورة في العبارة كيف تحملونها على غير محملها ولكن ليس هذا باعجب
من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير المحمل
الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على
خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها ترون بها صريح كلامهم
في عين المسئلة وهل عملكم هذا الا اتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من
متابعة الاهوآء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف
بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عده في المكروهات وبعضهم عده في المحرمات
ولم ينطق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر
فاعل ذلك فالمسئالة مذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان
اردت الوقوف على ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب
الفقه (فان) قدحتم فيمن صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن
معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل
واحزابه من ائمة اهل الهدى الذين اجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم فان
ابيتم الا العناد وادعوتم المراتب العليه والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى
فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التي تزعمون
انها كفر اعني النذر ومامعه (فهنا) اصل آخر من اصول اهل السنة مجمعون
عليه كما ذكره الشيخ تقي الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه
الامة ولو عمل من الكفر والشرك مايكون صاحبه مشركا او كافراً انه يعذر بالجهل
والخطا حتى تتبين له الحجة الذي يكفر تاركها بياناً واضحا مايلتبس على مثله
او ينكر ماهو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا
يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتأمل كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف
في ذلك الا اهل البدع (فان قلت) قال الله عزوجل الامن كفر بالله بعد ايمانه
الاية نزلت في المسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه (قلت) هذا حق وهي حجة

عليكم

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

عليكم لالكم فان الذين تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرى من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به و هذا الكفر فى الاية مما اجمع عليه المسلمون ونقلوه فى كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التى تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها فى المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم فى انواع الشرك وبعضهم ذكرها فى المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا بعجب من استدلالكم بايات نزلت فى الذين اذا قيل لهم لااله الاالله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله ويقولون ماالله من شريك ويقولون ماالله احد يستحق ان يعبد مع الله فالذى يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ماهو بعجيب لو استدل بالاية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الاية على كفر من كفرتموه بخصوص الافعال والاقوال التى تقولون انها كفر ولكن والله مالكم مثل الاعبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فمن قال عنك برأسه فقل بالسيف على رأسه هكذا يعنى اقطعه فانا لله وانا اليه راجعون ❊ فصل ❊ وهاهنا اصل آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر والنفاق والشرك والايمان وانها تجتمع فيه المادتان ولايكفر كفرا ينقل عن الملة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتى تفصيله وبيانه ان شاء الله ولم يخالف فى ذلك الا اهل البدع ❊ فصل ❊ اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا فى زمن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال

فهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت ادیم السماء وقال يقرؤن القرآن
يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكفروا
عليا وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا
بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن
ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو
كافر ويزعمون ان عليا والصحابة رضي الله عنهم اشركوا بالله ولم يعملوا بما في
القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن
وينزلون الايات التي نزلت في المشركين المكذبين في اهل الاسلام هذا
واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم بن
عباس رضي الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور
الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم علي رضي الله
عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم
من الفيء مادامت ايديكم معنا ﴿ ثم ان الخوارج ﴾ اعتزلوا وبدؤا المسلمين
الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم علي رضي الله عنه وجرى على المسلمين
منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون
ولا ائمة الاسلام ولا قال لهم علي ولا غيره من الصحابة قامت عليكم الحجة
وبينا لكم الحق قال الشيخ تقي الدين لم يكفرهم علي ولا احد من الصحابة
ولا احد من ائمة اهل الاسلام ﴿ انتهى ﴾ فانظر رحمك الله الى طريقة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير من يدعي الاسلام
هذا وهم الصحابة رضي الله عنهم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم ﴿ قال ﴾ الامام احمد صحت الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ﴿ قال ﴾ اهل العلم كلها
خرجها مسلم في صحيحه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية
التي تزعمون الان انها السنة وهي والله طريقة القوم لا طريقة علي ومن معه
رزقنا الله اتباع آثارهم ﴿ فان قلت ﴾ على قصد قتل الغالية بل حرقهم

بالنار وهم

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قتلوا اهل الردة ﴿ قلت ﴾ هذا كله حق
فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيساً حتى اظهروا الكفر
ظهوراً جلياً لا لبس فيه على احد (و ذلك) ان علياً رضى الله عنه لما خرج
عليهم من باب كندة سجد والله فقال لهم ماهذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد
من عباد الله قالوا بل انت هو والله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا
فامر بحفر الاخاديد فى الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم
تتوبوا فذفنكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم بالنار فلما احسوا
بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك انت الله لان مايعذب بالنار الا الله فهذه قصة
الزنادقة الذين حرقهم على رضى الله عنه ذكرها العلماء فى كتبهم فان رأيتم من يقول
لمخلوق هذا هو الله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا
الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومفاهيمكم الواهية (فصل) واما قتال
الصديق والصحابة رضى الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجواثا قرية
من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلد او لكن نذكر بعضا من ذلك من
كلام اهل العلم ليتبين لكم ما انتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم
الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو سليمان الخطابى رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل
الردة كانوا اصنافا صنف ارتدوا عن الاسلام ونبذوا الملة وعادوا الى الكفر الذى
كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيلمة وهم بنو
حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه على دعواه النبوة وصنف ارتدوا
ووافقوا الاسود العنسى وما ادعاه من النبوة باليمن وصنف صدقوا طليحة الاسدى
وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن والاهم وصنف صدقوا سجاح
فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم تاركون للزكاة
والصلوة وسائر شرائع الاسلام ولم يبق من يسجد لله فى بسيط الارض الا مسجد
المدينة ومكة وجواثا قرية فى البحرين وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين الصلوة
والزكاة ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغى وانما لم يدعوا
بهذا الاسم فى ذلك الزمان خصوصا لدخولهم فى غمار اهل الردة فاضيف
الاسم الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمهما وارخ قتال اهل البغى من زمن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وفي امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله تعالى عنه حين راجع ابا بكر وناظره واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رحمه الله وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعى الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من انكر الشرائع كلها وهولاء هم الذين سماهم الصحابة رضي الله عنهم كفاراً وكذلك رأى ابو بكر سبيي ذراريهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا ان المرتد لا يسبى فاما مانع الزكاة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا اهل شرك اوفهم كفار وان كانت الردة اضيفت اليهم لمشاركتهم للمرتدين في بعض مامنعوه من حق الدين وذلك ان الردة اسم لغوى وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هولاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والمدح وعلق عليهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقا الى ان قال فان قيل وهل اذا انكر طائفة في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي ❁ قلنا لا ❁ فان من انكر فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك فيها العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الامر في كل من انكر شيئاً مما اجتمعت عليه الامة من امور الدين اذا كان علمه منتشراً كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الربا والخمر ونكاح المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه ان انكر شيئاً منها جاهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء الاسم عليه ❁ فاما ❁ ما كان الاجماع معلوما فيه من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمداً لا يرث وان للجد السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ❁ انتهى ❁ كلام الخطابي وقال صاحب المفهم قال ابو اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواثا (انتهى)

فهذا
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فهذا شيئ مما ذكره بعض اهل العلم فى اخبار الردة وتفاصيلها يطول ولكن قد تقدم ان مثلكم اومن هو اجل منكم لايجوز له الاستنباط ولا القياس ولا يجوز لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع ولكن ليكن عندكم معلوماً ان من خرج عن طاعة ابى بكر الصديق فى زمانه فقد خرج عن الاجماع القطعى لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم المهاجرون والانصار الذين اثنى الله عليهم فى كتابه وامامة ابى بكر امامة حق جميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابى بكر والمهاجرين والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فبالله عليكم استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم كفراً يخرج من الاسلام مع مافيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يمرقون من الاسلام ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخطئين بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما فى اولئك بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم واموالهم عقايدهم عقايد اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ❁ ثم خرجت ❁ بدعة القدرية وذلك فى آخر زمن الصحابة وذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصى على اهلها ولا هو يقدر ذلك ولا يهدى الضال ولا هو يقدر على ذلك والمسلم عندهم هو الذى جعل نفسه مسلماً وهو الذى جعل نفسه مصلياً وكذلك سائر الطاعات والمعاصى بل العبد هو الذى خلقها بنفسه وجعلوا العبد خالقاً مع الله والله سبحانه عندهم لا يقدر يهدى احداً ولا يقدر يضل احدا الى غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالى الله عما يقول اشباه المجوس علوا كبيرا ❁ الفرقة ❁ الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله جبر الخلق على ما عملوا وان الكفر والمعاصى فى الخلق كالبياض والسواد فى خلق الادمى ما للمخلوق فى ذلك صنع بل جميع المعاصى عندهم تضاف لله واما مهم فى ذلك ابليس حيث قال فبما اغويتنى وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله

❁ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❁

ما اشركنا ولا اباؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التى ذكرها عنهم اهل العلم فى كتبهم كالشيخ تقى الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة خرج اوائل هؤلاء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا فى وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من عندهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون وصاحوا بهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذا ❁ ومن الراد عليهم ❁ والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقاً بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه الامراء ❁ وذكر اهل العلم ❁ انه قتل حداً كدفع الصائل خوفاً من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن فى مقابر المسلمين كما يأتى ان شاء الله ذكره فى كلام الشيخ تقى الدين ❁ فصل ❁ الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا فى زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الكفريات ما هو مشهور ❁ منها ❁ القول بخلق القرآن (ومنها) انكار شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصى ❁ ومنها ❁ القول بخلود اهل المعاصى فى النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التى نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا فى زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام فى وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم ورد واعليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا على باطلهم ودعوا اليه وفارقوا الجماعة فبدعهم العلماء وصاحوا بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم واهل البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ❁ ولم يقولوا ❁ لهم اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم الحجة حيث بينا لكم لانا لا نقول الا حقا فحيث خالفتمونا كفرتم وحل مالكم ودمائكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الآن مذهبكم افلا يكون لكم فى هؤلاء الائمة عبرة فترتدعون عن الباطل وتفيئون الى الحق ❁ فصل ❁ ثم

❁ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❁

خرج بعد هؤلاء للرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فمن اقر عندهم بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو عندهم مؤمن كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الاسلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادي على ضلالهم ومعاندتهم لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا مسلككم فيمن خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خطأنا فهو عدو الله ورسوله كما هو قولكم اليوم فانا لله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هؤلاء الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا لله في الارض من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم لربه وينكرون صفات الله سبحانه التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الاخرة ومن وصف الله سبحانه بما وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر الى غير ذلك من اقوالهم وافعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية تشبيها لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الائمة وبينوا بدعتهم وضلالهم وبدعوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفر ممن قبلهم من اهل البدع واقل تشبثاً بالشريعات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على الشرعيات وامر اهل العلم بقتل بعض دعاتهم كالجعد بن درهم وجهم بن صفوان وبعدان قتلوا غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة كما اجريتم احكام اهل الردة على من لم يقل او يفعل عشر معشار ما قالوا هؤلاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف اهواءكم وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم معروفون عند الخاص والعام

وفرقهم مشهورة ومن هؤلاء الفرق الذين ذكرت شعبت الثنتان والسبعون فرقة
اهل الضلالة المذكورون فى السنة فى قوله عليه الصلوة والسلام تفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة وماسوى الثنتين والسبعين وهى الثالثة والسبعون
هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى آخر الدهر وهى التى لاتزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته
وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر ماانقل
عن ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذكر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من
ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هؤلاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال)
الشيخ تقى الدين فى كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا
القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان
الجهمية ولا كل من قال انا جهمى كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم
وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم احمد وامثاله
بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوة خلفهم
والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما
احدثوا من القول الباطل الذى هو كفر عظيم وان لم يعلموهم انه كفر كان ينكره
ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فى اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين
من الائمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتأمله
تأملا خالياً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقى الدين ايضاً من كان فى قلبه الايمان
بالرسول وبما جاء به وقد غلط فى بعض ماتأوله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس
بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيراً لها ولم يكن
فى الصحابة من يكفرهم لا على ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم فى المسلمين الظالمين
المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك فى غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين
والسبعين فرقة من كان منهم منافقاً فهو كافر فى الباطن ومن كان مؤمنا بالله ورسوله
فى الباطن لم يكن كافرا فى الباطن وان كان اخطاء فى التأويل كائنا من كان خطاؤه
وقد يكون فى بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذى يكون صاحبه فى
الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً

ينقل

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب و السنة و اجماع الصحابة بل و اجماع الائمة الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين و السبعين فرقة انتهى كلامه فتأمله وتأمل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ماتقدم لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تنتبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع الموافقون على اصل الاسلام ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج و المعتزلة و القدرية و الرافضة و الجهمية وغلات المرجئة (فهولاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى و حكمه حكم المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته و لذاته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما اوجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب مافيه من البدعة و الهوى على مافيه من السنة و الهوى ردت شهادته و ان غلب مافيه من السنة و الهدى على مافيه من البدعة و الهوى قبلت شهادته (الثالث) ان يسئال و يطلب و يتبين له الهدى و يترك تعصباً اومعاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقاً وتكفيره محل اجتهاد (انتهى) كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لا يكفرونهم هذا مع ماوصفهم به من الشرك الاكبر و الكفر الاكبر و بين في غالب كتبه مخازيهم و لنذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرناعنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المثبتون للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الها آخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولا قدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شائين وحقيقة قول هولاء ان الله ليس رباخالقا لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه وشبههم بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين و انظر لما تكلم على التكفير هو و شيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق و المعاندة قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا ❊ وايضا ❊ الجهمية ذكرهم ماقبح

الاوصاف وذكر ان شركهم شرك فرعون وانهم مطلقة وان المشركين اقل شركا منهم وضرب لهم مثلا فى النونية وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبائح واقسم ان قولهم واحزابهم من اهل البدع لايبقى من الايمان حبة خردل فما تكلم على تكفيرهم فى النونية لم يكفرهم بل فصل فى موضع منها كما فصل فى الطرف كما مر وموضع آخر فيه عن اهل السنة مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لايبقى من الايمان حبة خردل يقال واشهد علينا بانا لانكفركم بما معكم من الكفر ان اذا انتم اهل الجهالة عندنا لستم اولى كفر ولا ايمان وياتى ان شاء الله تعالى لهذا مزيد من كلام الشيخ تقى الدين وحكاية اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال ابو العباس بن تيمية رحمه الله فى كلام له فى الفرقان ودخل اهل الكلام المنتسبين الى الاسلام من المعتزلة ونحوهم فى بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتد بهدى الله الذى ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا ماخذهم كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن مأخذ من كان قبلكم ❊ الحديث الصحيح ❊ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقا واتبع للادلة لما انورت به قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا فى كثير مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فوافقوا اولئك على ان الله لايتكلم ولا تكلم كما وافقوهم على انه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة على ان الله متكلم والقرآن من اثبات قوله وكلامه صاروا تارة يقولون ليس بمتكلم حقيقة بل مجازا ❊ وهذا قولهم ❊ الاول لما كانوا فى بدعتهم وكفرهم على القطرة قبل ان يدخلوا فى العناد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول القرآن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلما او قائلا على الوجه الذى دلت عليه الكتب الالهية وافهمت ارسل لقومهم واتفق عليه اهل الفطر السليمة الى ان قال ونشأ بين هؤلاء الذين هم فروع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين اتباع الرسول الخلاف فكفر هؤلاء ببعض ماجاءت به الرسل واختلفوا فى كتاب الله فآمنوا ببعض واتبع المؤمنون ماانزل اليهم من ربهم وعلموا ان قول هؤلاء اخبث من قول اليهود والنصارى حتى كان عبد الله بن المبارك ليقول انا نحكى قول اليهود والنصارى ولا نحكى قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذين هم فروع

المشركين

❊ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❊